العنف الأسري ضد المرأة "الأسباب والنتائج " دراسة ميدانية بمدينه الإسكندرية

د. مجدي احمد محمد بيومي*

مقدمة:

ظهرت أهمية معالجة مشاكل الأسرة من حيث بنائها ووظائفها ومشاكلها في العصر الحديث نتيجة عوامل متعددة ومرتبطة، منها التغيرات الضخمة التي تحدث في كثير من مجتمعات العالم بسب التحول التدريجي أو السريع في نمط الحياة من البدائية أو البدوية إلي القروية إلي الحضرية والصناعية، واتساع المدن حجماً وما صحبها من زيادة الخصائص الحضرية التي جعلت نطاق الأسرة يضيق جداً.

ومما لاشك فيه أن الأسرة هي الملاذ الأمن للأفراد حيث توفر لهم الأمن والأمان والحب في عالم ندرت فيه القلوب الطيبة، ولكن عديد من الأسر لا يكون كذلك في بعض الأحوال، فهناك عديد من الأسر التي تحولت حياتها إلي ساحة العنف الشديد الذي يمارسة أعضائها تجاه بعضهم بعضاً.

ومن الملاحظ أن التطورات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة تركت آثار سلبية علي الأسرة وعلي أفرادها وخاصة الأضعف سواء بسبب السن، أو بسبب الاعتماد المعيشي والاقتصادي، أو بسبب التقاليد والأعراف الاجتماعية، فبعد أن كانت القيم الاجتماعية والترابط الأسري يشكل حماية معقولة لكل فرد من أفراد الأسرة في مواجهة انحراف أو تعسف أو إيذاء أي فرد أخر، حيث الأسرة الممتدة وحيث الترابط الأسري وحيث السكن المتقارب للعائلة الكبيرة يمثل ردعاُ إجتماعياً، وحيث العلاقات المصلحية المتبادلة بين الأسر تحقق التوازن اللازم في العلاقات، ولكن الان ضعفت العلاقات العائلية وقل تأثيرها وتباعدت مواقع السكن والعمل للعائلات الممتدة، وقل الوقت المتاح لمتابعة

* مدرس علم الإجتماع كلية الآداب بدمنهور – جامعة الإسكندرية.

تفاصيل حياة الأبناء والبنات وأسرهم، وتعقدت العلاقات الاجتماعية واضطربت القيم والأعراف الاجتماعية وأصبحت الظواهر الاجتماعية أكثر تناقضا وتطرفا بين تمسك مطلق بالماض والإقامة فيه بما يتضمنه من تقاليد وأعراف لم تعد تلازم العصر ومتطلباته.

أن التفكك الأسري على هذا الأساس مرتبط بالتفكك في المجتمع الكبير ولهذا كان التغلب علي مشاكل الأسرة لا يرتكز على مقومات متصلة اتصالاً نهائياً بالوحدات الأسرية فحسب، بل يجب أن يكون في الذهن تحريك العوامل الكبرى في المجتمع التي تنعكس في المدى القصير أو الطويل علي الأسرة.

ولهذا فان هذه التطورات تفرض إعادة نظر جادة في منظومة التشريعات النافذة لتعديلها وتطورها وإضافة الأحكام والنصوص وحتى القوانين الضرورية لضمان حماية قانونية فعالة لكل إنسان ولمواجهة هذه التطورات لما يجنب المجتمع الآثار السلبية لغياب تجاوب عملي فعال مع هذه التطورات.

إشكالية البحث:

أن قضية العنف الأسري تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية التي دعت العديد من الباحثين لإجراء العديد من البحوث التي تهدف إلي تعميق الفهم من الدراسة والتحليل، ويعمد المهتمون بدراسة هذه الظاهرة إلي تحديد مجال الأنماط السلوكية التي يمكن أن تقع تحت مظلة العنف الأسري، ويفضل البعض الأخر توسيع هذا المجال بحيث تندرج تحته مجموعة كبيرة من الأفعال تتصل بمختلف جوانب الحياة بما فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

والعنف من يبن أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية، لكن معدلاته ارتفعت كثيراً خلال العقود الأخيرة، كما أن أنواعاً جديدة ظهرت لأول مرة، ولا يكاد مجتمع سواء كان حضرياً أو ريفياً يخلو من بعض أشكال العنف.

إن العنف داخل الأسرة ليس له سبباً محدداً أو ذو قيمة في اغلب الحالات ولا حتى أي تبرير فهو عمل سيئ في كل الأحوال، والإحباط والعصبية هي احد الأسباب التي تفسر ظاهرة العنف الأسري وانه ينشأ نتيجة عجز الفرد عن إشباع حاجته وعدم تمكنه من تحقيق اهدافه.

وتحاول هذه الدراسة عرض للعنف الموجه ضد المرآة، وهذا لان ظاهرة العنف التي تعاني منها المرأه في كل دول العالم، الا أنها تختلف من مجتمع لآخر بحسب المفاهيم السائدة، وقد بذلت حركة حقوق الانسان في كثير من الدول العربية، والمنظمات الدولية جهوداً كبيرة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في البيت والشارع والعمل، ولكن الظاهرة بقيت ماثله في كل المجتمعات – سواء حضرياً أو ريفياً – وتعذر الحد من مخاطرها، بل تنامى مفعولها وتصاعدت آثارها السلبية الواقعة علي جهود التنمية وجهود إرساء معايير العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي يستدعي تكثيف الحملات التوعية بأهمية إجرء مزيد من الدراسات والبحوث، لاستقصاء أسباب هذه الظاهرة، والوقوف علي الكوابح التي تمثل عائقاً أمام كل الجهود الساعية إلي التخفيف من حدتها ومعالجتها معالجة جذرية.

ولو تأملنا صور العنف ضد المرآة لوجدنا أن هناك علاقة جدلية بين ما يقع علي المرآة من تمييز واضطهاد بفرضة النظام الاجتماعي العام بكل ما يرتبط به من أنساق وعلاقات أو بين ما تتعرض له المرآة داخل الأسرة من عنف مادي أو معنوي.

أن العنف الموجه ضد المرآة والتي ينفذ ضدها علي نحو مباشر كالضرب والاغتصاب والاهانه، وما إلي ذلك، ليست هي الخطر الحقيقي الذي يهدد المرآة، لان هذه الأشكال من العنف يمكن وضع الضوابط والقوانين لها من خلال المؤسسات الرسمية والأهلية والتشريعية، إنما الخطر الحقيقي، هو ذلك الخطر الكامن داخل بنيان المجتمع من مفاهيم ثقافية واجتماعية، حيث تقدم

الثقافة السائدة في المجتمع نوعا من الوعي الزائف للمرآة، حيث يجعلها تتقبل العنف ضدها برغم أن المرآة جزء من المجتمع وثقافتة ووعيها بذاتها هو جزء من ثقافة المجتمع ووعية بأفراده.(١)

لهذا ظلت معظم القوانين التي تحكم نظام الأسرة في مختلف المجتمعات الإنسانية تدعم الفكرة القائمة علي أن المرآة والأبناء هم امتداد طبيعي لملكية الرجل، وبناء علي ذلك ترك القانون للرجل حرية التعامل معهم كيفما شاء دون تدخل أو محاسبة، على اعتبار أن هذه الأمور تعد شأناً من شئون الأسرة، وبرغم التغيرات التي طرأت على أوضاع المرآة في المجتمع الحديث، فان طبيعة العلاقة التي تحكم المرآة بالرجل داخل الأسرة لا زالت تحكمها بقايا علاقات العبودية التي تأسست تاريخياً مع نشأة الملكية الخاصة وسيطرة الحضارة الذكورية في ظل سيادة النظام الأبوي الذي أعطي السلطة المطلقة للرجل وفرض علي المرآة الخضوع بالقوة.(٢)

أهداف الدراسة ومنهجها:

نظرا لان ظاهرة العنف الأسري ظاهرة عالمية نجدها في كل الدول، وفي كل المجتمعات سواء كانت غنية أو فقيرة، وتختلف هذه الظاهرة نسبياً من منظمة إلى أخري، وفي السنوات الأخيرة اهتمت الحكومات والمنظمات غير الحكومية بظاهرة العنف الأسري، وحاولوا جاهدين للحد من هذه الظاهرة، ونظرا لأنها بؤرة لكثير من المشكلات، ولذا لابد من التصدي لهذه المشكلة ومحاولة إيجاد حول لها.

ولهذا سوف يتناول الباحث العنف الأسري من زواية العنف الموجه ضد المرآة من قبل عائلتها وأفراد أسرتها، بخاصة أن الظاهرة في ازدياد في مصر وأيضا في العالم العربي ولكن التطرق إلي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية بخلاف مصر – يعتبر من الأمور المحظورة لكونه مرتبطاً بقيم أخلاقية على درجة عالية من الحساسية، فهو متصل بعادات وتقاليد المجتمع

وموروثاته التي أصبحت نمط حياة وسلوكاً يمارس سراً وجهراً، إضافة إلي أن اغلب النساء اللاتي تجرى عليهن البحوث لا يرغين في الحديث عن العنف التي أصابهن ولا حتى عن وجوده مما يصعب إجراء الدراسات علي المجتمع العربي.(٣)

وتحاول الدراسة الراهنة التركيز علي ظاهرة العنف الأسري وبخاصة العنف الموجة ضد المرآة – في مدينة الإسكندرية – ومعرفة أبعادة الاجتماعية واسبابة ونتائجة والوصول إلي حلول ايجابية فعالة للقضاء علية.

وانطلاقاً من هذا الهدف حدد الباحث مجموعة من التساؤلات تساهم في التعرف علي الواقع الفعلي لظاهرة العنف الأسري وبخاصة الموجة ضد المرآة في هذه المدينة وصياغتها علي النحو التالي:

١- ما هو حجم مشكلة العنف الموجة ضد المرآة في مدينة الإسكندرية.

٢- ما هو الأسباب الفعلية التي تؤدي إلي ظهور هذه الظاهرة في هذه المدينة.

٣- ما هي أهم أشكال العنف الموجة ضد المرآة في هذه المدينة.

٤- ما هي أهم الآثار التي ترتبت علي هذه الظاهرة.

٥- ما هي مجهودات كل من الحكومة والمنظمات غير الحكومية للقضاء علي هذه الظاهرة.

ولقد أسهمت هذه الأهداف في تحديد طابع دراستنا الحالية، وتحديد معالم المنهج الذي اعتمدت علية هذه الدراسة، حيث أدي الاهتمام بالتعرف علي الواقع العقلي لظاهرة العنف الأسري – وخاصة العنف الموجة ضد المرآة – إلى اكتساب الطابع الوصفي.

ولهذا اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي لما يمثله هذه المنهج عن غيره من المناهج الاخري نتيجة لعده اعتبارات يتعلق بعضها بالأهداف التي تسعي إليها هذه البحوث الوصفية، ويتعلق بعضها الثاني بالخصائص التي

تمتاز بها، ويتعلق بعضها الثالث بما تحتاجة هذه البحوث من مستلزمات متباينة، ويتعلق بعضها الرابع بلاهمية النظرية أو التطبيقية.(٤)

وأيضا اعتمدت الدراسة بمجموعة من الوسائل المنهجية منها:

(١)تحليل الوثائق والسجلات الإحصائية لكشف النقاب عن مجتمع الدراسة وعن حجم هذه الظاهرة.

(٢)المسح الاجتماعي بالعينة، حيث ثم اختيار ٤٠٠ مفردة من مدينه الإسكندرية.

وكانت خصائص العينة علي النحو المبين بالجدول التالي

م	١- السن				٢- الحالة التعليمية							٣- الحالة الاجتماعية				
	١٨ – ٢٨	٢٨–٣٨	٣٨ فأكثر	المجموع	أمي	يقرا ويكتب	ابتدائي	أعدادي	ثانوي	جامعي	المجموع	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
ك	١٣٥	١٥٤	١١١	٤٠٠	٢٨	١٦٢	٦٥	٧١	٣٢	٤٢	٤٠٠	١٢٥	٢٦١	٣	١١	٤٠٠
٪	٣٣,٧٪	٣٨,٥٪	٢٧,٨٪	١٠٠٪	٧٪	٤٠,٥٪	١٦,٣٪	١٧,٧٪	٨٪	١٠,٥٪	١٠٠٪	٣١,٣٪	٦٥,٣٪	٠,٧٪	٢,٧٪	١٠٠٪

والجدول السابق يوضح لنا أن فئة السن ٢٨–٣٨ اعلي النسبة وتليها فئة السن ١٨–٢٨، واخيراً جاء ٣٨٪ فأكثر الأقل، وقيما يتعلق بالحالة الاجتماعية أو ضحت الدراسة أن اعلي فئة يقرا ويكتب بواقع ٤٠,٥٪ وتليها فئة الإعدادي بواقع ١٧,٧، وتليها فئة الابتدائي بواقع ١٦,٣٪ وتليها فئة الجامعي بواقع ١٠,٥٪ وتليها الثانوية ٨٪ وأخيرا فئة ألامي بواقع ٧٪، أوضحت الدراسة بالنسبة للحالة الاجتماعية فكانت اعلي النسبة متزوج بواقع

٦٥,٣٪ وتليها فئة الاعزاب ٣١,٣٪ وتليها أرمل بواقع ٢,٧٪ وأخيرا مطلق بواقع ٠,٧٪.

ولهذا سوف تكون أداه البحث المستخدمة هي استمارة الاستبيان وهذا وقد اشتملت استمارة الاستبيان علي عده بنود أساسية هي:

أ- بيانات أولية

وتشمل السن، والحالة التعليمية، والحالة الاجتماعية

ب- بيانات تتعلق بأشكال العنف

وشملت:

- العنف الجسدي (الضرب – شد الشعر – الصفع – اللكم – الحرق – الخنق).
- العنف التعليمي (ترك المدرسة – إجبارها علي تخصص معين لا تحبة).
- العنف النفسي (استخدام عبارات نابية – الاتهام – الهجر).
- العنف الجنسي (التحرش – الهجر –الإجبار علي ممارسة الجنس).
- العنف الاجتماعي (عدم الانخراط في المجتمع – عدم الاستماع إليها أمام الآخرين).
- الزواج المبكر (الزواج في سن مبكر – عدم الاهتمام بحالتها الصحية).
- الطلاق بأشكاله (التعسفي – الغيابي – مشاكل الأسرة).
- الحرمان من الميراث (حرمانها من الميراث – رفض الزواج بسبب الميراث).
- ختان البنات (العادات والتقاليد – الاعتقاد بأنها دينية)

(٣) بيانات تتعلق بأسباب العنف

أ- الخلافات العائليها والاجتماعية

ب- الأزمات الاقتصادية
ج- الظروف المعيشية العصبة
د- الاضطرابات النفسية
ه- تعاطي الخمور
و- تدني الوعي
ز- تدني تقيم الذات

(٤) الآثار المترتبة علي العنف
أ- الآثار النفسية
- الاضطراب النفسية
- الشعور بالعجز والاهانه والإحباط
- الانزواء والاتكاليه

(٥)الآثار الاجتماعية:
أ- التفكك والتصدع الأسري
ب- انحراف الأبناء
ج- ترك مقاعد الدراسة وزيادة الأمية
د- غياب التنشية الاجتماعية السليمة
ه- زيادة نسبة الجرائم

(٦)الآثار الاقتصادية:
أ- عدم الشعور بالأمان
ب- التعثر في التعليم والعمل
ج- الخضوع للظلم الاجتماعي
د- السلبية والامبالاه

الحلول والتوصيات كما تراها عينه البحث

حاول عدد من الذين اهتموا بدراسة ظاهرة العنف الأسري تغير أسبابة والبحث عن العوامل الظاهرة والمختفية التي وراء هذه الأشكال، ونتج عن هذه المحاولات عدد كبير من النظريات، ولكن الباحث اعتمد أساساً في دراسته علي النظرية السلوكية لان هذه النظرية تقدم تفسيراً واضحا للعنف، فالعدوان خاصية تمتد جذوره إلي الطبيعة البشرية، وهي بذلك موجودة في وضع كامن، وتثار إذا اعترض نشاط الفرد أو حتى الحيوان، المتمثل في سلسلة من الاستجابات الموجهة نحو هدف معين، وعندما تثتسار نزوة العدوان فأنها تأخذ أشكالا متعددة من بينها العنف، وفي هذه الحالة يصبح العنف استجابة طبيعة كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد.(٥)

والعنف الأسري علي حد تغير النظرية السلوكية ليس النتيجة الضرورية لكل نزوة عدوان، فبعض نزوات العدوان تتوجه في شكل سلوك يهدف إلي إلحاق الاذي بالأخر، ولكن تنتهي نزوة العدوان بفعل من أفعال العنف، وهناك عوامل أخري تؤخذ في الحسبان مثل نوع الإحباط، وشده الرغبة في الوصول إلي الهدف، وقوة الامكانات الداخلية للسيطرة علي الانفعالات، وطبيعة رد الفعل المتوقعة، فالاحباط يتسبب فقط في إثاره العدوان، وان ظروفا أخري تتدخل وتحدد إمكانية التعبير عنها في شكل فعل من أفعال العنف.(٦)

الإطار الزمني للدراسة:

بدا الإعداد لهذه الدراسة في ..... وتم جمع المادة العلمية لهذه البحث في ثلاثة اشهر، وساعد ذلك علي وضع الإطار النظري للدراسة، وفي شهر تم تطبيق الاستمارة ثم تم تحليل البيانات إحصائيا وكتابة التقرير النهائي للدراسة.

ثانياً: موضوع الدراسة

أ – حجم مشكلة العنف

تتنوع الدراسات الاميريقية حول العنف Violence تنوعاً كبيراً، كما أنها تتزايد من حجم الكم يوما بعد يوم، ويرجع ذلك إلى تعدد المؤسسات الأكاديمية وغير الأكاديمية التي تهتم بظاهرة العنف من ناحية والى تزايد صور العنف وتنوعيها في عالمنا المعاصر من ناحية أخرى.(٧)

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية فهي قديمة قدم الإنسان الذي ارتبط وما زال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الذي فيه يؤثر وبه يتأثر، كما أن ازدياد انتشاره أصبح أمرا مثير للدهشة سواء علي مستوي العالم أم علي مستوي الوطن العربي، وباعتباره الجماهير جزء من الوطن الغربي فقد كان لها نصيب في أنشارة خصوصا في فترة التسعينيات بعد انتشار الفضائيات والانترنت.(٨)

لذلك أصبح من الأهمية امكان تناول ظاهرة العنف الأسري باعتباره احد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل كبير علي استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك ظاهرة العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك لان ظاهرة العنف تعتبر مشكلة اقتصادية لما ينجم عنه من خسائر مادية كبيرة، ويعد أيضا مشكلة علمية، لأنه إذا وجد هذا السلوك العنيف دل علي عجز العلم والإنسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني، وكذلك يعتبر مشكلة عرضية لأنه يعد عرضا من أعراض المرض الاجتماعي، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهرا لسلوك منحرف لدي الفرد.(٩)

وانطلاقا من ذلك سوف يتناول الباحث العنف الموجة ضد المرآة من قبل عائلتها وأفراد أسرتها، لان الباحث رأي أن هذه الظاهرة في ازدياد في بلادنا وفي العالم لا تقتصر علي فئة دون أخري لقد انتشر العنف الأسري والموجه ضد المرآة بشكل واضح حيث وقعت أكثر من ١٧٥٠٠ جريمة قتل

بحق النساء والأطفال بين عامي ١٩٧٣،٦٧، ارتكبها رجال يمارسون العنف العائلي بنسبة ٦٠٪ وقعت في الولايات المتحدة حيث يرتكبها الزوج أو الصديق إلا أن عام ١٩٩٤ شهد أربع ملايين واقعة عنف ضد الأسرة والمرآة، كما أشارت المعلومات التي جمعها مكتب الإحصاء للأمم المتحدة أن أمرآة واحدة من كل أربع نساء في البلدان المتقدمة صناعياً قد تعرضت للضرب من شريك حياتها وبدأت الاهتمام في البلدان النامية.(١٠)

ولابد الاشاده إلي الحملة العالمية السنوية لمناهضة العنف ضد المرأة والتي بدأت يوم ٢٥ فبراير اليوم العالمي لمناقصه كافة أشكال العنف ضد المرآة وتنتهي في ١٠ ديسمبر ذكري للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي شاركت فيها كل الفعاليات الدولية المهتمة بظاهرة العنف ضد المرآة وتستقطب ظاهرة العنف ضد المرآة اهتماما عالميا، وقد بدا ذلك جليا من خلال الندوات الدولية، والأبحاث والدراسات التي طرقت هذا المجال، كذلك فقد ظهرت أشكال عديدة من العنف بدرجات متفاوتة، مما جدا بالاكاديمين وعلماء النفس والفلاسفة والاجتماعية إلي السعي لإيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرآة من أشكال العنف المتعددة انطلاقا من أهمية دور المرآة في عالمنا المعاصر.

كما عقدت الأمم المتحدة أربعة مؤتمرات دولية للمرآة في المكسيك عام ١٩٧٠، وفي كوبنهاجن عام ١٩٨٠، وينروبي عام ١٩٨٥، وبكين عام ١٩٩٥، وقد اقر في مؤتمر بكين مناهج العمل الدولي، وإعلان بكين، الذي نصت الفقرة ٢٩ منه علي ضرورة منع جميع أشكال العنف الموجه ضد المرآة، وأكد منهاج العمل الدولي للمؤتمر العالمي الرابع للمرآة علي ضرورة اتخاذ إجراءات متكاملة لمنع العنف ضد المرآة والقضاء علية، ودراسته أسباب ونتائج هذا العنف وفعالية التدابير الوقائية في هذا الصدر، والقضاء علي الاتجار بالمرآة، ومساعدة ضحايا العنف الناجم عن البغاء وعمليات الاتجار.(١١)

المفهومات الأساسية للدراسة:

١- العنف الأسري: Family Violence

يعرف بأنه هو كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة[١٢] ويعرف أيضا: بأنه العنف علي جميع الأعمال التي ترتبط بالإساءة أو الإيذاء من طرف ضد أطراف داخل العائلة الواحدة.[١٣]

وعرف العنف لغوياً: بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، واعنف الشئ.[١٤]

وعرف في العلوم الاجتماعية: بأنه استخدام الضبط أو القوة. استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إدارة فرد ما[١٥] وعرض في المعجم الفلسفي: العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشئ ويكون مفروضا عليه من الخارج.[١٦]

وعرفته "ليلى عبد الوهاب": بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسياً، مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخري.[١٧]

وعرفته "إجلال حلمي": العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إدارة فرد ما وعرفته أيضا: بأنه ممارسة القوة البدنية لا نزال الاذي بالأشخاص أو الممتلكات، كما انه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرار جسمانياً أو التدخل في الحرية الشخصية.[١٨]

ويعرف العنف: بأنه الاضطهاد المنظم الذي تقدم له مفاهيم المجتمع المستمدة من القوانين والتشريعات المختلفة الدعم والحماية[١٩] ويعرفه "محمد بيومي": بأنه عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلي تحقيق مكاسب معينه أو تفسير وضع اجتماعي معين، والعنف هو وسيلة لا يقرها القانون.[٢٠]

ويعرف "حسن محمد حسن"، بأنه سوء معاملة شخص أخر تربط به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الإخوة، وبين الفتاه وخطبيها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطوبة، وبين الأقرباء بوجه عام.[٢١]

ويعرفه "احمد زايد"، بأنه يشير إلي استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير علي إدارة فرد ما.[٢٢]

٢- العنف ضد المرأة:

تعرف "نادية عمر"، بأنه أي فعل عنيف على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذي أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرآة، بما في ذلك التهديد بأقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء واقع في الحياة العامة أو الخاصة.[٢٣]

ويعرف: بأنه ذلك السلوك أو الفعل الموجة إلي المرآة علي وجه الخصوص، سواء أكانت زوجة، أو أماً، أو أختاً، أو إبنة، ويتسم بدرجات متفاوتة من التميز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجمة عن علاقات القوة غير المتكافئة بين المرآة والرجل في المجتمع والأسرة علي السواء نتيجة لسيطرة النظام الأبوي بآلياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[٢٤]

ويعرف أيضا: بأنه لا يعني فقط الاعتداء الجسدي أو المعنوي علي شخص المرآة، بل يقصد به أشكال السلوك الفردي والاجتماعي كافة المباشر وغير المباشر الذي ينال من المرآة، ويحط من قدرها، ويكرس بتعبيتها،

ويحرمها من ممارسة حقوقها المقررة لها بالقانون أو بالنصوص القانونية، ويحجبها عن المشاركة، ويمنعها من ممارسة كينونتها بشكل طبيعي وحقيقي.(٢٥)

ويعرف من خلال الإعلان الصادر عن الأمم المتحدة بأنه: أي فعل عنيف تدفع إلي عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجع أن يترتب عليه أذي أو معاناة للمرآة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسراو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

ويعرف أيضاً: بأنه العنف القائم علي نوع الجنسي، وهو كل فعل أو قول أو ممارسة الرجل سواء كان فرد أو جماعة تجاه المرآة ينطوي علي شكل التمييز المستند إلي مرجعيات ثقافية تقليدية.(٢٦)

ويخلص الباحث من هذا العرض بأنه العنف Violence يعد في ابسط معانيه الاجتماعية وأشدها وضوحا هو الاستعمال غير القانوني لوسائل القصر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية، فضلا عن ذلك فانه يحمل من الناحية النفسية معاني التوتر والانفجار يسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة كلها نابعة من عالم المتناقضات الذي نحياه، تلك التناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية التي يعشيها الإنسان ويجعله يغترب عن ذاته وعن الآخرين، وبناء علي ذلك نجد أن مشاعر التوتر والقلق والجدة وعدم الأمان والإحباط يترتب عليها سيادة مشاعر الريبة والشك والنفوذ والصراع والاحتكاك ولهذا فالعنف في ضوء ما سبق فعل عام لا يتأثر بخصوصة المكان أو الزمان، أو الخلفية الاجتماعية، أو الموقع في التركيب الاجتماعي. ولذلك أصبح العنف الموجة ضد الأسرة أو المرأة يعد مشكلة اجتماعية تؤثر في جميع نواحي المجتمع، لذلك وجب التصدي لها والعمل علي فهما والبحث فيها ووصولا إلي وضع حلولا لها، فان الوعي الاجتماعي

بمشكلة المجتمع هو مرحلة متقدمة من مراحل تطور الفكر الإنساني بداء بمرحلة المعرفة الأولية أو ما يمكن أن يطلق عليها بالمعرفة الحسية، ومروراً بالمرحلة الفكرية أو التصورية الناقدة، ثم الوصول إلي مرحلة الوعي الحقيقي غير المزيف بالواقع وقضاياه

ثانيا: أشكال العنف ومظاهرة

للعنف أشكال مختلفة ومتعددة، فهو يشير إلي مدي واسع من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بأيقاع الاذي أو الضرر بالأخر، فهو يتضمن الإيذاء البدني والهجوم اللفظي وتحطيم الممتلكات من المنزل، وقد يصل إلي حد التهديد بالقتل، وتفرق "شادية قناوي" بين شكلين أساسين من أشكال العنف:

أ- العنف الأسري: وهو عنف غير مجرم ولا يعاقب عليه القانون المحلي أو الدولي مثل عنف الدولة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية في عدم تحقيقها لاشباعات إنسانية للحاجات الأساسية لابنائها.

والجدول التالي ويوضح عنف الدولة ومؤسسات ضد أفراد المجتمع.

م	المتغيرات	ك	٪
١	عدم توفير فرص عمل	٢٥٤	٢٩,٣٪
٢	عدم توفير مستوي معيش ملائم	١٩٣	٢٢,٣٪
٣	تدني ألحام الاقتصادي	٢٧١	٣١,٣٪
٤	خصخصة الشركات بدور علم المواطنين	١٣٦	١٥,٧٪
٥	أخري تذكر	١٢	١,٤٪
	المجموع	٨٦٦	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق أن من أهم أشكال العنف هو تدني الحالة الاقتصادية بواقع ٣١,٣٪ وتلي ذلك عدم توفير فرص عمل بواقع ٢٩,٨٪ وتلي ذلك عدم توفير مستوي معيش ملائم بواقع ٢٢,٣٪ وتلي ذلك خصخصة بعض الشركات بدون علم المواطنين بنسبة ١٥,٧٪ وأخيرا أخرى تذكر بنسبة ١,٤٪ .

ب- العنف المجموع غير الرسمي: وهو نموذج يعبر عن رد فعل الأخر علي أشكال العنف المقنن أو الرسمي الموجه إليه من قبل الطرف القوي، كمظاهر عنف أو رد فعل بعض أفراد المجتمع وتعبيرهم عن رفض الواقع المجتمعي الذي واأ أليهم حقهم في الحلم والمستقبل، بل وحرمهم من إشباع حاجاتهم الأساسية.(٢٧)

والجدول التالي يوضح أشكال العنف المجرم الغير رسمي.

م	المتغيرات	ك	٪
١	**تخريب منشات الدولة**	١٨٤	٢٥,٩٪
٢	**الإرهاب بكل أشكال**	٢٣٥	٣٣,٢٪
٣	**العنف الموجة ضد المرآة**	١٥٤	٢١,٧٪
٤	**العنف الموجة ضد الأطفال**	١٣٧	١٩,٢٪
٥	**أخري تذكر**	–	–
	المجموع	٧١٠	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق بان سجل الإرهاب بكل أشكال اعلي النسبة بواقع ٣٣,٢٪، وتلي ذلك تخزين منشات الدولة بواقع ٢٥,٩٪ وتلي ذلك العنف ضد المرآة وكانت بنسبة ٢١,٧٪ وأخيرا جاء العنف ضد الأطفال بواقع ١٩,٢٪.

ويتضح من ذلك أن ظاهرة العنف شأنه شأن غيرها من الظواهر الاجتماعية التي يحتاج إلي معرفة حجمها الحقيقي، والوعي بالعوامل الموضوعية لفهم الظاهرة وتحليلها، وكذلك الوعي بنمط الحياة المعيشية حتى

يمكن تحليل الظاهرة من سياقها المجتمعي للوقوف علي مسار تطورها، والكشف عن أسبابها حتى ينسني العمل علي الحد من انتشارها.

وتهدف هذه الدراسة الراهنة إلى إلقاء الضوء علي أشكال العنف الموجة إلي المرآة، وهو ذلك السلوك أو الفعل الموجة ضد المرآة علي وجه الخصوص سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو ابنه ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعداونية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين المرآة والرجل في المجتمع، واو تأملنا أشكال العنف الموجة ضد المرآة لوجدنا أن هناك علاقة جدلية بين ما يقع علي المرآة من تمييز واضطهاد يفرضه النظام الاجتماعي العام بكل ما يرتبط به من إنساق وعلاقات وبين ما يتعرض له المرآة داخل الأسرة من عنف مادي أو معنوي.

ولهذا سوف يحاول الباحث أن يعرض لبعض أشكال العنف الموجة ضد المرآة في ظل النظام الاجتماعي.

١- العنف الجسدي:

يعتبر العنف الجسدي أكثر صور أعمال العنف خطورة، وخاصة إذا صحبة جروح أو كسور تصيب المعتدي عليه، وان حالات الضرب تحدث في شكل انفجار من الغضب شديد للغاية، بحيث يضرب الرجل أي مكان يطولة من جسد المرأة، كما يضرب بيديه ورجلية وأوقات يستعين بأيه أداة أو آلة أو قطعة أثاث تقع في طريقة، كما يطول الإعصار كل ما اعترض طريقة من أثاث ومعدات وملابس.

والجدول التالي يوضح أشكال العنف الجسدي الذي يقع علي المرأة

المتغيرات	ضرب	شد شعر	الصفع	الحرق	اللكم	مشاجرة	الحبس	الخنق	القذف بشئ	أخري تذكر	المجموع
ك	١٥٢	٧٤	١٣٧	٥	٨٤	٢١٦	٣٣	١٠	٦٢	٧	٧٨٠
٪	١٩,٥٪	٩,٥٪	١٧,٦٪	٠,٦٪	١٠,٨٪	٢٧,٧٪	٤,٢٪	١,٣٪	٧,٩٪	٠,٩٪	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق، بان أكثر أشكال العنف الجسدي الذي يقع علي المرآة كان المشاجرة مع المرآة بنسبة ٢٧,٥٪ وتلي ذلك الضرب بنسبة ١٩,٥٪ وتلي ذلك الصفع بنسبة ١٧,٦٪ وتلي ذلك اللحكم بنسبة ١٠,٨٪ وتلي ذلك شد الشعر بواقع ٩,٥٪ وتلي ذلك الخنق بواقع ١,٣٪ وتلي ذلك أخري تذكر بواقع ٠,٩٪ وأخيرا الحرق بنسبة ٠,٦٪.

٢- العنف النفسي:

يعتبر العنف النفسي احد أشكال العنف الموجة ضد المرآة، وتعاني نسبة كبيرة من الزوجات، ضحايا العنف النفسي من الاكتئاب ومن مختلف الأمراض النفسية، واغلب هؤلاء تحمله سوء المعاملة سواء من الزوج أو الأب أو الأخ لسنوات طويلة، وبعضهن يداوم علي اخذ المهدئات والتردد علي العيادات النفسية ومنهم من يحاول الانتحار.

والجدول التالي يوضح أشكال العنف النفسي ضد المرآة

المتغيرات	عيادات استخدام	الاتهام	الهجر	التخويف	الإهمال	الحرمان من النوم	الإزعاج المستمر	أخري تذكر	المجموع
ك	٢٢٤	٦	٩٣	٨٦	١١٣	٧٤	١٠٧	١٦	٧١٩
٪	٣١,٢٪	٠,٨٪	١٢,٩٪	١٢٪	١٥,٧٪	١٠,٣٪	١٤,٩٪	٢,٢٪	١٠٠٪

ويتبين لنا من هذا الجدول أن أكثر أشكال العنف النفسي كانت استخدام عبارات بنسبة ٣١,٢٪، وبينما بلغ الإهمال نسبة ١٥,٧٪ وتلي ذلك الإزعاج المستمر نسبة ١٤,٩٪ بينما بلغت نسبة الهجر ١٢,٩٪ وتلي ذلك التخويف بنسبة ١٢٪ بينما سجلت الحرمان من النوم نسبة ١٠,٣٪، وتلي ذلك أخرى تذكر بنسبة ٢,٢٪ وأخيرا جاءت الاتهام بنسبة ٠,٨٪

٣- العنف الجنسي:

وهذه الصورة من أشكال العنف وتتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكراً أم أنثي علي ممارسة الجنس أو القيام بإعمال جنسية فاضحة مع المعتدي عليه، ويعد الاغتصاب اخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة، وغالبا ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدي عليه بايذائة إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي، وأيضا نجد ما يطلق عليه الإيذاء الجنسي الذي يتمثل في حالات الاغتصاب الزوجي بمعني اكراة الزوجة علي المعاشرة الزوجية بدون رغبتها، وحالات غثيان المحارم أو ارتكاب الفحشاء بالمحارم.

والجدول التالي يوضح أشكال العنف الجنسي

المتغيرات	التحرش	الهجر الجنسي	اغتصاب	القاء عبارات	القيام بأعمال شاذة	أخري تذكر	المجموع
ك	١٦٣	٢٤٣	١٢٣	٣٠٠	٧٢	٥٤	٩٥٥
٪	٪١٧	٪٢٥	٪١٢٨	٪٣١	٪٧,٥	٪٦,٧	٪١٠٠

ويتضح من هذا الجدول بان أعلى نسبة سجلت كانت إلقاء عبارات بنسبة ٣١٪ وتلي ذلك الهجر الجنسي بنسبة ٢٢٪ وبينما بلغت التحرش نسبة ١٧٪ وتلي ذلك حالات الاغتصاب بواقع ١٢,٨٪، وبلغت نسبة القيام بأعمال شاذة نسبة ٧,٥٪ وأخيرا جاءت أخري تذكر بنسبة ٦,٧٪.

كما أوضح التقرير التالي العنف الجنسي ضد النساء، فذكر أشكال العنف الجنسي في محافظات مصر عديدة شملت كل من الوجة البحري والقبلي الريفي والحضري ومن مختلف المستويات الاجتماعية، وقد بلغت عدد المحافظات ٢٠ محافظة حيث احتلت كل من محافظة القاهرة ٩٠ حالة، والجيزة ٤٨ حالة والإسكندرية ٣٢ حالة، والقليوبية ٢٥حالة،

والغربية ١٨ حالة، وسوهاج ١١ حالة، والمنوفية والبحيرة وأسيوط ٨ حالات، والدقهلية ٧ حالات، والشرقية ٦ حالات وجاءت بور سعيد ٥ حالات، وأسوان والفيوم ٤ حالات، وكفر الشيخ وبني سويف والسويس ٣ حالات، والمنيا ٢ حالة والاسماعلية ١ حالة وأشارت بعض الجرائد إلي ١٦ حالة أخري ولم تحدد أماكنهم.[٢٨]

٤- العنف التعليمي:

يعتبر العنف التعليمي شكلا أخر من أشكال العنف الموجه ضد المرآة، فتؤكد البيانات بان حوادث الضرب تكثر بين غير المتعلمين أو الذين حصلوا علي تعليم بسيط، ويبدو أن حصول الزوجة علي نصيب أوفر من التعليم يخلق جوا من التوتر وعدم الاتزان يؤدي إلي ردة فعل من قبل الزوج، ليعوض النقص من جانبه. أما من جانب الأسرة، فتعتبر العنف التعليمي احد أسباب إجبار الأسرة علي دراسة البنت تخصص معين لا تحبه أو إجبارها علي ترك المدرسة مبكراُ، أو حرمانها من التعليم من الأصل، وبذلك بحجة احتياج المنزل لها، أو بعد المدرسة عن مكان المنزل.

والجدول التالي يوضح أشكال العنف التعليمي:

المتغيرات	ترك المدرسة	حرمان من المدرسة	عدم تعليم البنات	حرمانها من دخول الجامعة	الاكتفاء بالتعليم الفني	أخري تذكر	المجموع
ك	٢٧٤	١٩٤	٨٦	١٠٢	٣٤	١٩	٧٠٩
٪	٣٨,٦٪	٢٧,٤٪	١٢٪	١٤,٣٪	٤,٨٪	٢,٩٪	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق أن ترك المدرسة سجلت اعلي نسبة وبنما بلغت الحرمان من المدرسة نسبة ٢٧,٤، وتلي ذلك الحرمان من

دخول الجامعة بواقع ١٤,٣٪ عدم تعليم البنات ١٢٪، وتلي ذلك الاكتفاء بالتعليم الفني بنسبة ٤,٨٪، وأخيرا سجلت أخري تذكر بواقع ٢,٩٪.

٥- العنف الاجتماعي:

يتمثل العنف الاجتماعي بكونه احد أشكال العنف الموجه ضد المرآة بفرضه الحصار علي المرآة أو الحد من انخراطها في المجتمع، وعدم السماح لها باتخاذ أي قرارات داخل الأسرة، وأيضا عدم الاستماع إليها أمام الآخرين، هذا العنف يمارس كل يوم ضد المرآة، أما علي مستوي الأسرة فيأخذ شكل العنف عدم خروج البنت لزيادة الأهل إلا بوجود احد أفراد الأسرة معها، أو تقيد حركتها في حيز مكاني داخل المنزل، ومنعها من الاختلاط بأبناء الجيران أو بأقرانهم من الأقارب.

والجدول التالي يوضح أشكال العنف الاجتماعي

المتغيرات	الحرمان من الخروج	عدم زيادة الأهل	عدم الاستماع إليها أمام الآخرين	عدم السماح لها باتخاذ أي قرارات	أخري تذكر	المجموع
ك	٢٢١	٩٧	٦٤	١١٢	٥٣	٥٤٧
٪	٤٠,٤٪	١٧,٧٪	١١,٧٪	٢٠,٥٪	٩,٧٪	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق بان حرمان الخروج من المنزل سجلت اعلي نسبة بواقع ٤٠,٤٪ بينما بلغت عدم السماح لها باتخاذ القرارات نسبة ٢٠,٥٪ وتلي ذلك عدم زيادة الأهل بواقع ١٧,٧٪ وبينما سجلت عدم الاستماع إليها أمام الآخرين نسبة ١١,٧٪ وأخيرا جاءت أخري تذكر بنسبة ٩,٧٪.

٦- الزواج المبكر:

ومن أشكال العنف التي تمارس ضد الفتاه والتي تعتبر ظاهرة مقبولة وحتى مستحية وبخاصة في الأرياف زواج الفتيات دون السن

القانوني، وهذه الظاهرة منتشرة في الريف عن الحضر وتتم في ظل تواطو من الأب والماذون والعريس، وتجاهل تام من أهل القرية أو المنطقة وتستخدم فيها شهادات ميلاد مزورة تؤخذ من أطباء المنطقة، وبرغم ذلك قلت هذه الظاهرة في وقت قريب.وتشير الإحصاءات إلي أن ٣٥٪ من الإناث يتزوجون دون سن ١٥ سنه، ولم ينجح القانون في تقليص هذه الظاهرة أو الحد منها، فطالما أن المجتمع ينظر إليها علي أنها عورة فاتمام زواجها يؤدي إلي التخلص من عبئها المادي والأخلاقي

والجدول التالي يوضح أشكال العنف في ظاهرة الزواج المبكر.

م	المتغيرات	ك	٪
١	**البنات يتزوجون مبكرا في الريف**	١٩٦	٣٣,٨٪
٢	**مفيش حد بيدور علي حالة البنت الصحية**	٨٢	١٤,١٪
٣	**حرمان البنت من طفولتها**	١٦٤	٢٨,٣٪
٤	**عدم تحمل البنت متطليات منزلها الجديد**	٧٣	١٢,٦٪
٥	**البنت غير قادرة علي اتخاذ قرارات**	٥٨	١٠٪
٦	**أخرى تذكر**	٧	١,٢٪
المجموع		٥٨٠	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق بأنه البنات يتزوجون مبكرا في الريف سجلت اعلي نسبة بواقع ٣٣,٨٪، بينما سجلت حرمان البنت من طفولتها بسبب زواجها بواقع ٢٨,٣٪، وتلي ذلك مفيش حد يبدو علي حالة البنت الصحية بنسبة ١٤,١٪، وسجلت عدم تحمل البنت متطلبات بينها الجديد بواقع ١٢,٦٪، وتلي ذلك البنت غير قادرة علي اتخاذ قرارات بواقع ١٠٪، وأخيرا سجلت أخر تذكر بنسبة ١,٢٪.

٧- الطلاق:

يميل الناس في العادة إلى النظر إلى الطلاق Divorce ككارثة أو كمأساه، وعندما ترتفع معدلات الطلاق في مجتمع ما، فان هذا يكون دليلا علي أن نسق الأسرة لا يعمل بصورة مرضية، وبالرغم من أن بعض الأديان السماوية تبيح الطلاق، إلا أنها تضع عوائق كثيرة في سبيلة، فالدين المسيحي مثلا يحرم الطلاق إلا في ظروف معينه ومحددة للغاية، ويحدث الطلاق إذا نتيجة لتعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يؤدي إلى صراع جانبي بين كل من أسرتي الزوج والزوجة، حيث تقع بينما في العادة خلافات لانهاية لها ذات مضمون مادي أو معنوي، أو تتعلق بالأطفال كانوا ثمرة هذا الزوج.[٢٩]

والجدول التالي يوضح أشكال الطلاق

م	المتغيرات	ك	٪
١	**الرجال متسعوف في الطلاق**	٥٤	١٣,١٪
٢	**طلاق المراه غيابياً**	٣٤	٨,٢٪
٣	**الزواج باخري دون علم الزوجة الأول**	٢٦	٦,٣٪
٤	**الفشل في الزواج**	٢١٤	٥١,٨٪
٥	**الأهل غير راضين عن هذا الزواج**	٦٨	١٦,٥٪
٦	**أخري تذكر**	١٧	٤,١٪
المجموع		٤١٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق بان سجلت الفشل في الزواج اعلي نسبة بواقع ٥١,٨٪، وأوضحت الدراسة بان الأهل غير راضية عن هذه الزواج سجلت نسبة ١٦,٥٪ وتلي ذلك تعسف الرجال في الطلاق بنسبة ١٣,١٪ وتلي ذلك طلاق المرآة غيابا سجلت بنسبة ٨,٢٪، وكشفت الدراسة أن

الزواج باخري دون على الزوجة الأولي سجلت بنسبة ٦,٣٪، واخيرجاءت أخري تذكر بنسبة ٤,١٪.

٨- ختان البنات:

يعتبر ختان البنات شكلا من أشكال العنف الموجة ضد المرآة، فتنتشر ظاهرة ختان البنات انتشارا كبيرا، وهذه الظاهرة غير معروفة ولا تمارس في معظم الوطن العربي، وتعتبر هذه الظاهرة عملية قاسية وعنيفة تمارس علي البنات الصغيرات دون موافقتهن أو معرفتهن لنتائجها، وتسبب هذه العملية حرمان الفتاه من العلاقة العاطفية والجنسية في المستقبل، وتعرضها لأخطار جسمية جسيمة.

وتتم هذه العملية دون سند طبي أو ديني، بل نتيجة لاتجاه اجتماعي خاطئ في مصر، وينظر إلي المرآة علي أنها مجرد أنثي، ويقرنها بالرذيلة والشر، ويري أن التمثيل بجسدها هو وسيلة الدفاع عن الفضيلة والأخلاق.(٣٠)

والجدول التالي يوضح شكل من أشكال العنف وهو ختان البنات

م	المتغيرات	ك	٪
١	العادات والتقاليد تسمح بختان البنات	١١٦	١٥,٩٪
٢	المناطق الشعبية تسمح بالختان	٢٤٢	٣٣٪
٣	الاعتقاد بأنها تساعد علي طهارة البنت	١٢٢	١٦,٧٪
٤	المحافظة علي عذرية البنت	٨٦	١٢٪
٥	تؤمن لها زواجا أفضل	١٦٣	٢٢,٤٪
٦	أخري تذكر	–	–
	المجموع	٧٢٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق بان المناطق الشعبية تسمح بالختان سجلت أعلى النسبة بواقع ٣٣٪، وتلي ذلك ختان البنات يؤمن لها زواجا أفضل بواقع ٢٢,٤٪، بينما سجلت الاعتقاد الخاطئ بأنها تساعد علي طهارة البنت بنسبة ١٦,٧٪، بينما سجلت العادات والتقاليد تسمح الختان البنات بنسبة ١٥,٩٪، وتلي ذلك المحافظة علي عذرية البنت بنسبة ١٢٪.

٩- الحرمان من الميراث:

يعتبر الحرمان من الميراث شكل من أشكال العنف، إذ نجد معظم الأرياف تجبر البنات علي زواجها من الأقارب وليس الاغراب حرصا علي عدم تقسيم الميراث أو عدم مشاركة الاغراب في الميراث، بل ويتعد الأمر بان معظم الأسر لا تزوج بناتها خوفا من ضياع الميراث لأي حد خارج نطاق الأسرة سواء كانت في الريف أو الحضر.

والجدول التالي يوضح الحرمان من الميراث كأحد أشكال العنف الموجه ضد المرأة.

م	المتغيرات	ك	٪
١	**حرمان المرأة من ميراثها الشرعي**	**١٥٥**	**٢٥,٥٪**
٢	**المرأة لا يحق لها طلب ميراثها**	**١٨٢**	**٢٩,٨٪**
٣	**رفض الزواج بسبب الميراث**	**١١٣**	**١٨,٦٪**
٤	**الزوج ممكن أن يطمع في ميراثها**	**٩٦**	**١٥,٨٪**
٥	**أخري تذكر**	**٦٣**	**١٠,٣٪**
المجموع		**٦٠٩**	**١٠٠٪**

كشفت الدراسة أن المرآة لا يحق لها طلب ميراثها سجلت اعلي نسبة بواقع ٢٩,٨٪، وتلي ذلك حرمان المرآة من ميراثها الشرعي بواقع ٢٥,٥٪، وسجلت الدراسة أن رفض الزوج المرآة من ميراثها الشرعي

بواقع ١٨,٦٪، وتلي ذلك طمع الزوج في ميراث زوجته بنسبة ١٥,٨٪، وأخيراً سجلت أخري تذكر نسبة ١٠,٣٪.

ثالثاً : أسباب العنف الموجه ضد المرآة

يتفق الباحثون علي عدم وجود سبب واحد يبرر حدوث العنف نحو المرآة، وإنما هي عده عوامل تشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد.(٣١)

ويمكنا تقسيم أسباب العنف الموجه ضد المرآة إلى سببان رئيسين هما:

أ- أسباب ذاتية:

وهي ترجع إلى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرا بات نفسية أو تعاطي المخدرات أو المسكرات، أو يكون لديه مرض عقلي.(٣٢)

وتفيد احدي الدراسات أن تعاطي الكحوليات أكثر ارتباطا بالعدوان اللفظي المتبادل بين الزوجين من تعاطي المخدرات الذي يعد من ابرز العوامل المؤدية للسلوك العدواني والإيذاء البدني الموجه لأفراد الأسرة، ذلك للحصول علي المال اللازم لشراء المخدر.(٣٣)

وقد تتخلل الأسرية مشكلات تؤدي إلي اضطراب العلاقات بين الزوجين والى السلوكيات الشاذة والتعاسة الزوجية، ما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة، يصدر النزاع والشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية، نظرا إلى عدم وضوح دور كل منهما، وتفكك شبكة العلاقات بينهما،مما يؤدي شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والفشل والغضب والنزاع والشجار، ويعد النزاع والشجار المتكرر بين الزوجين عاملا رئيسيا في التفكك الأسري، ولاشك أن حالات النزاع والخصومة التي تجري علي مرأى من الإنباء تترك بصمتها علي شخصياتهم

فنجدهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع وعدم الاستقرار، باحثين عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه.(٣٤)

ب- الأسباب الاجتماعية:

وهي أسباب يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية، أو تدني حالة المسكن، كذلك المستوي الثقافي وتأثيره علي العلاقات الأسرية، كذلك بينت الدراسات أن المستوي التعليمي المتدني للرجال يرتبط بالمتعقدات التقليدية الذكورية نحو المرآة، إلى جانب التوقعات الذكورية المتعلقة بالزواج من قبل الرجال والنساء، لذا فان المرآة ذات المستوي التعليمي الادني أكثر تعرضا للعنف الجسدي، والعاطفي، والجنسي.(٣٥)

يتفق الباحثون علي عدم وجود سبب واحد يبرر حدوث العنف نحو المرآة، وإنما هي عده عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد والجدول التالي يوضح أسباب العنف الموجه ضد المرأة.

م	المتغيرات	ك	٪
١	الخلافات العائلية داخل الأسرة	١٧٨	١٩,٥٪
٢	الظروف المعيشة الصعبة	١٥٣	١٦,٦٪
٣	ضعف الإحساس بالمسئولية تجاه أفراد الأسرة	٩٤	١٠,٢٪
٤	تدني التنشئة الاجتماعي للزوج	١١٣	١٢,٣٪
٥	الزوج دائما متعاطي مكيفات	٨٥	٩,٢٪
٦	الزوج دائما الشجار مع زوجته	١١٩	١٢,٩٪
٧	بطالة رب الأسرة وعدم العمل	١٣٥	١٤,٧٪
٨	أخري تذكر	٤٢	٤,٦٪
المجموع		٩١٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن سجلت الخلافات العائلية داخل الأسرة سجلت اعلي نسبة بواقع ١٩,٥٪، وتلي ذلك الظروف المعيشية الصعبة سجلت ١٦,٦٪، وكشفت الدراسة أن بطالة رب الأسرة سجلت نسبة ١٤,٣٪، تلي ذلك الزوج دائما الشجار مع زوجته بنسبة ١٢,٩٪، وسجلت تدني التنشئة الاجتماعية للزوج بنسبة ١٢,٣٪، وتلي ذلك ضعف الإحساس بالمسئولية اتجاه أفراد المجتمع سجلت نسبة ١٠,٢٪، وتلي ذلك الزواج دائما متعاطي مكيفات سجلت نسبة ٩,٢٪، وسجلت أخري تذكر اقل النسبة بواقع ٤,٦٪.

رابعاً: الآثار المترتبة علي العنف الموجه ضد المرآة

أ- الآثار الاجتماعية:

يتضح أن الأسرة التي يسودها العنف تتسم بخصائص بنائية محددة تتمثل في انخفاض مستوي التفاعل الزوجي وزيادة الضغوط والصراعات الزوجية وكلاهما يرتبط بعدم السعادة الزوجية، حيث يميل الأزواج والزوجات غير السعيدة إلى إلقاء اللوم علي بعضهن البعض من خلال الشكوى المستمرة والنقد، وحيث يقلل كل منهما من شأن الأخر.[٣٦]

وأيضا يعتبر حرمان الزوجة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية وانقيادها وراء متطلبات الزوج الفكرية والعاطفة، وأيضا محاولة الحد من انخراطها في المجتمع وممارستها لأدوارها، وهذا يؤثر سلبا في نموها العاطفي ومكانتها الاجتماعية.[٣٧]

والجدول التالي يوضح الآثار الاجتماعية المترتبة على العنف الموجه ضد المرأة.

المتغيرات	التفكك والتصرع الأسري	انحراف الأحداث وزيادة نسبة الجرائم	غياب التنشئة الصحية والتنشئة الاجتماعية	ترك المدرسة وزيادة الامية	حرمانها من ممارسة حقوقه الطبيعية	أخري تذكر	المجموع
ك	٢٣٨	١١٦	٧٢	١٩٥	٢٢٣	٦	٨٥٠
٪	٪٢٨	٪١٣,٧	٪٨,٥	٪٢٢,٩	٪٢٦,٢	٪٠,٧	٪١٠٠

كشفت الدراسة الميدانية أن التفكك والتصرع الأسري سجلت أعلى النسبة بواقع ٢٨٪، وتلي ذلك حرمان المرأة من ممارسة حقوقها بواقع ٢٦,٢٪، وأظهرت الدراسة أن ترك المدرسة وزيادة الامية سجلت بنسبة ٢٢,٩٪، وتلي ذلك انحراف الأحداث وزيادة نسبة الجرائم سجلت بنسبة ٨,٥٪ وأخيرا أخرى تذكر سجلت بنسبة ٠,٧٪.

ب- الآثار الاقتصادية:

بالرغم من أن الضغوط الزوجية قد تنج عن صعوبات اقتصادية وعدم استقرار في العمل وعدم الرضا عن الدخل وغيره من العوامل المادية التي يمكن أن تؤدي مباشرة إلي إيذاء الزوجة والأبناء، لكن يهدد كلا من الضغوط الاقتصادية والعلاقات الزوجية الضعيفة بعمل الشجار والخلافات داخل الأسرة مما يؤدي إلى العنف.(٣٨)

ويمكن تحديد الآثار الاقتصادية كالتالي:

١- أن عدم شعور المرآة بالأمان يؤدي بالضرورة إلى تعثر إنتاجها في العمل وعطائها داخل الأسرة ومساهمتها عموما في المجتمع.

٢- العنف في العمل من جراء العنف في التعليم يؤدي إلي خلق عاملين وعاملات اقل كفاءة ويرمي بهم إلى سوق العمل وبالتالي خضوعهم للظلم الاجتماعي والقهر الوظيفي.

٣- العنف يمنع المرآة من الاندماج في الحياة الاقتصادية الإنتاجية.

٤- السلبية والامبالاه تجاه الوضع الاقتصادي الأسري وبالتالي الوضع الاقتصادي العام.

والجدول التالي يوضح الآثار الاقتصادي كأحدي الآثار المترتبة علي العنف

المتغيرات	عدم الشعور بالأمان	الخضوع للظلم والقهر	الحرمان من المنزل	السلبية واللامبالاة	دائم السلف من	أخري تذكر	المجموع
ك	١٧٥	١٢٤	٥٦	٧٢	١٩٥	-	٦٢٢
٪	٪٢٨,١	٪١٩,٩	٪٩	٪١١,٦	٪٣١,٤	-	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق بان كشفت الدراسة الميدانية أن الزوج دائما السلف من الأصدقاء والجيران بنسبة ٣١,٤٪، وتلي ذلك عدم الشعور بالأمان بنسبة ٢٨,١٪، وتلي ذلك خضوع الزوجة للظلم والقهر بواقع ١٩,٩٪، تلي ذلك السلبية والامبالاه بواقع ١١,٦٪، وأخيرا الحرمان من مصروف المنزل بواقع ٩٪.

جـ- الآثار النفسية:

تركزت اهتمامات الباحثين علي العوامل النفسية الكامنة وراء إساءة معاملة النساء، كان التغير التقليدي الشائع الذي توصل إليه "سنيل" Senell وزملاؤه، هو أن الشخصية الماسوشية أو المازوكية للمرآة هي السبب الذي يفسر سوء معاملتها من جانب زوجها، ومعني ذلك أن الزوجات المجني عليه قد تعرضوا لإساءة المعاملة من أزواجهن لأنهم يتمتعن بالمعاناة من الألم[٣٩] ويمكن تحديد أهم العوامل النفسية المترتبة علي العنف كما يلي:

١- ضعف قدرة أفراد الأسرة علي تحمل الإحباط والضغط النفسي.

٢- ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة.

٣- اضطراب الشخصية والشك بتصرفات من حولهن وخاصة الإناث.

٤- الأعراض النفسية للأطفال (كالعدوانية، والإعاقة، والتأخر الدراسي).
٥- فقدان الإشباع العاطفي والمعاناة من القلق.[٤٠].

والجدول التالي يوضح الآثار النفسية المترتبة على العنف

المتغيرات	الاضطرابات النفسية	الشعور بالعجز والإحباط	فقدان الثقة بالنفس	الانزواء والاتكالية	أخري تذكر	المجموع
ك	٦٥	١٨٤	٧٣	١٣٥	-	٤٥٧
٪	٪١٤,٢	٪٤٠,٣	٪١٦	٪٢٩,٥	-	٪١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن الشعور بالعجز والإحباط سجلت اعلى نسبة بواقع ٤٠,٣٪، وتلي ذلك الاتزوار والاتكالية بواقع ٢٩,٥٪، وسجلت فقدان الثقة بالنفس نسبة ١٦٪، وأخيرا سجلت نسبة الاضطرابات النفسية بواقع ١٤,٢٪.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المتعلقة بالعنف الأسري الموجه ضد المرأة، ويمكن أجمالها في الأتي:

- عنف الدولة ومؤسساتها ضد المجتمع، أظهرت النتائج تدني الحالة الاقتصادية ويليها عدم توفير فرص عمل للمواطنين.
- أما عن ردود الأفعال للعنف المجرم، فأظهرت النتائج الإرهاب بكل أشكاله، ويليه تخريب منشات الدولة.
- أما فيها يتعلق بالعنف الجسدي، كان معظمة يدور حول المشاجرات داخل المنزل، ويليها الصفح علي الوجه.
- أما فيما يتعلق بالعنف النفسي، استخدام عبارات وألفاظ نابية، ويليها الإهمال

- أما فيها يتعلق بالعنف الجنسي، أظهرت النتائج أن التلميح بعبارات خارجة واباحبة ويليها الهجر الجنسي.
- أما فيها يتعلق بالعنف التعليمي، سجلت الإرغام علي ترك المدرسة اعلي نسبة، وتلي ذلك الحرمان من المدرسة.
- أما فيها يتعلق بالعنف الاجتماعي، أظهرت النتائج الحرمان من الخروج، وتلي ذلك عدم مشاركة المرآة في اتخاذ القرارات.
- أما فيها يتعلق بالزواج المبكر، سجلت النتائج تزويج البنات مبكرا وخصوصا في الريف، وتلي ذلك حرمان البنت التمتع بمراحل طفولتها.
- أما عن ختان البنات، أظهرت النتائج بأنه راجع للاعتقاد الخاطئ الغير ديني بأنها محرمة، وتلي ذلك العادات والتقاليد في المجتمع المصري.
- أما فيها يتعلق بالحرمان من الميراث، سجلت النتائج بأن المرأة لا يحق طلب ميراثها اعلي النسبة، وتلي ذلك حرمانها من ميراثها الشرعي.

أما عن النتائج التي تتعلق بأسباب العنف:

- توصلت الدراسة بان من أهم أسباب العنف الموجه ضد المرآة الخلافات العائلية داخل الأسرة، وتلي ذلك ظروف المعيشية الصحية للأسرة.

أما عن الآثار المترتبة علي العنف ضد المرآة:

- التفكك والتصرع الأسري، وأيضا الحرمان من ممارسة الحقوق الطبيعية.
- أما عن الآثار الاقتصادي، فتمثل بان الزوج دائم السلف من الأصدقاء والجيران، وعدم الشعور بالأمان.
- أما عن الحالة النفسية فشملت في الشعور بالعجز والإحباط، وتلي ذلك الانزواء والاتكالية.

أما التوصيات التي خرجت منها الدراسة

- إقامة مراكز لمساعده النساء اللاتي يتعرض للعنف
- دعوة رجال الدين والأعلام للاهتمام بهذه الظاهرة
- نوعية المرآة وتدريبها وتأهيلها المواجهة العنف
- اعتراف المجتمع بوجود عنف موجه ضد المرآة
- لابد من المجتمع من وضع قوانين صارمة ضد العنف ضد المرأة بكل أشكاله.

المراجع المستخدمة في البحث

1. w. khayma.com./ nfvlamnmu. Htm. Pp. 1-2.

٢. ليلي عبد الوهاب، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرآة، بيروت: دار المدى للثقافة والنشر، ص ص ١٥-١٦.

٣. المرجع السابق، ص ١٧.

٤. محمد علي محمد، البحث الاجتماعي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ١٦٢.

5. www.hamame.com.ca/vb1,showthtead.php2t=6620 p3

٦. مصطفي عمر التيسر، العنف العائلي، الرياض: أكاديمية، نايف العربية للعلوم الأمنية، ط أ .، ١٩٩٧، ص٣٠.

٧. المرجع السابق، ص ص٣٠ – ٣٣.

٨. احمد زايد وآخرون، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الأولي، ٢٠٠٢، ص٦٩.

9. www.hamame.op.cit.p2

10. www.hwabinet/vb/showthnead.php?p.pp5,6

١١.نادية محمد عمر، قضايا معاصرة للمرآة والطفل، البحيرة: مطبعة البحيـــرة، ٢٠٠٧، ص ص ١٠-١١.

12. www.pcc-jen.ong/anabic/Anticles/Anhcle.p1

13. www.fodelaswhoun.space.live.com.p4

14. www.hamame.op.cit.p1

15. Ibid.p.2

16. www.hwahinet.op.cit.p4

١٧.ليلي عبد الوهاب، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرآة، القاهرة: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤. ص١٦.

١٨.إجلال إسماعيل حلمي، العنف الأسري. القاهرة: دار قباء للطباعة والنـــشر، ١٩٩٩، ص٩.

19. w.khayma.com/nfv/almna.htm.p4

٢٠.محمد أحمد بيومي، المشكلات الاجتماعية: دراسات نظرية وتطبيقية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٤٢٥.

٢١.السيد عبد المعاطي السيد وأخرون، علم اجتماع الاسرة، المعرفة الجامعيـــة، ٢٠٠٤، ص ٤٤٥.

٢٢.احمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة: دراسات اجتماعية وانثريولوجية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ط أ. ١٩٩٥. ص ١٨٢.

٢٣.نادية محمد عمر، مرجع سابق، ص١٧.

٢٤.ليلي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص٢٠.

25. www.khayma.comp.4

26. Ibid.p.1

٢٧.إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص ص ١١—١٢.

28. www.hamame.com/vb1/showthtead.php.2t=6620.pp 6-4

٢٩.عدلي السمري وآخرون، علم الاجتماع والمـــشكلات الاجتماعيـــة، الإســـكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ص ٢٥٨-٢٦١.

30. www.kgayma.com / tf/almta.htm.p33

٣١.نادية محمد عمر، مرجع سابق، ص ٢٥.

32. www.fadelaswhout.space.live.com.p.18

٣٣.إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص١٣٤.

34. www.googel.com.eg11srateh?h1./p.7

٣٥.نادية محمد عمر، مرجع سابق، ص١٣٦.

٣٦.إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق ص١٣٦.

٣٧.المرجع السابق، ص ص ١٣٦ – ١٣٧.

٣٨.المرجع السابق، ص ص ١٣٦ – ١٣٧.

٣٩.حسن البصري، العنف الأسري: الدوافع والحلول، دار المحجبة البيضاء، ص ٤٤٨.

٤٠.نادية محمد عمر، المرجع السابق، ص٢٧.